الاستلزام الحواري المُخصّص في خطاب الشرِّ عند الكافرين في القرآن الكريم

Particularized Conversational implicature in evil discourse at the unbelievers in the Holy Qur'an

أ.د. علي فرحان جواد

جامعة المثنى/ كلية التربية للعلوم الإنسانية- قسم اللغة العربية

الإيميل:Dr-Ali-i@mu.ed.iq

Dr:Ali farhan Jawad

University of Al-Muthanna, College of Education for Human Sciences-

Department of Arabic Language

الباحث: عبدالأمير حسن خيون

جامعة المثنى/ كلية التربية للعلوم الإنسانية- قسم اللغة العربية

الإيميل:ameerahk68@gmail.com

Researcher:Abdul ameer Hassan Khayoon

University of Al-Muthanna, College of Education for Human Sciences-

Department of Arabic Language

الملخص:

يُسلِّط البحث الضوء على ظاهرة الاستلزام الحواري عند الكافرين في القرآن الكريم واستكشاف معالمه الرئيسة، إذ يمثِّل المعنى المُضمر في خطابهم جانباً مُهمّاً لا يُفهَم إلّا باستحضار عناصر السياق وظروف انتاج الخطاب قصد التمييز بين المعنى الحرفي والمعنى غير الحرفي، فثمة معانٍ يلقيها المُرسِلُ لا يتكلف المُرسَل إليه عناء الوصول إليها، وفي بعض الأحيان لا يعني ما يقول، بل يضمر معنًى آخر في خطابه يستلزمه المقام ويفرضه فيسمّى الأول بالمعنى الطبيعي، ويسمّى الآخر المعنى غير الطبيعي، فمثّل (الاستلزام الحواري) المعنى غير الطبيعي الذي يعدُّ أهم مباحث التداولية.

الكلمات المفتاحية:

(الاستلزام الحواري ، التداولية ، الخطاب، مبدأ التعاون)

The research sheds light on the phenomenon of Conversational Implicature of the unbelievers the noble in Quran and the known and it min coefficients and as the

implicit meaning in their discorse represents un improrta nt part that whuch may not be understood unless we know the contextual elements and the circumstanuces of the discorse presentation to diffretiate between the literal and non- literal meaning some meaning that the discorse presents would not confuse the adressee, sometimes the dresser may not intend what he utters but hides another meaning that the situation conveys then the first called natural while the second is non- natural. The con Conversational Implicature, then represents the non- natural meaning which is considered one of the prag matical concepts.

Key words:

(Conversational Implicature, Pragmatics,Discours, cooperativ principle)

المقدمة:

من المفاهيم التي تقوم عليها التداولية متضمنات القولimplicates و هو مفهوم إجرائي يتعلق بجوانب ضمنية وخفية من قوانين الخطاب تحكمها ظروف الخطاب العامة وسياق الحال [١]، إذ أنَّ لغة التخاطب الطبيعي ليست صريحة؛ لوجود قضايا لا يمكن التعبير عنها مباشرة، ولكن تُستنتج من قضايا أخرى عُبِّر عنها تعبيراً سليماً [٢]، فكثيراً ما يقصد المُتكلِّم أكثرَ ممّا يقول، بمعنى يضمِّن في كلامه أقوالاً لا يذكرها بصريح العبارة، إذ لاحظ (غرايس) أن بعض الأقوال تبلِّغ أكثر ممّا تدلّ عليه الكلمات التي تتكون منها الجمل، وهذا الجزء من دلالة الأقوال التي تنأى عن شروط حقيقة الجملة يطلق عليها [٣] (متضمنات القول Les Implicites) وهو مفهوم يتعلق برصد جملة من الظواهر المرتبطة بجوانب ضمنية وخفية من قوانين الخطاب تحكمها ظروف الخطاب العامّة مثل سياق الحال وغيره[٤].

مفهوم الاستلزام الحواري (Conversational Implicature):

يُعدُّ الاستلزام الحواري من أهمِّ الجوانب التي تبحثها التداولية، فهو ألصقها بطبيعة البحث فيه وأبعدها عن الدرس الدلالي [٥]، فإذا كان اللزوم المنطقي (Logical Implication) هو محور علم المعاني، فالاستلزام الحواري من أهمّ المفاهيم التي تقوم عليها التداوليات، وهذا التقارُب دعا الفيلسوف الأمريكي بول غرايس (Paule Graice) إلى اشتقاق مصطلح جديد من المصدر(Implicate) وتخصيص عملية الاستدلال في التداول اللغوي باسم(Implicature) تمييزاً لها عن المصطلح المتعارف (Implication)، فحاول (غرايس) أن يضع نحواً على أساس تداولية الخطاب آخذاً بعين الاعتبار الأبعاد المؤسّسة للتخاطُب، فهو يؤكّد على أن التأويل الدلالي للعبارات أمر مُتعذّر إذا نُظِر فقط إلى الشكل الظاهري، فكثير من الأحيان في إثناء عملية التخاطُب لا ينحصر معنى الجمل فيما تدلُّ عليه صيغها الصورية، الأمر الذي يتطلب تأويلاً آخراً يُنتقل فيه من المعنى الصريح إلى المعنى غير المُصرّح به وهو المعنى المُستلزم حوارياً[٦]، فالفكرة الأساسية التي طرحها

غرايس في مقاله الشهيرة(المنطق والمحادثة)١٩٧٩ تتمثل في أنّ المتخاطِبين عندما يتحاورون إنما يتّبعون عدداً من القواعد الضمنية اللازمة للتواصل، والمبدأ الأساسي هو مبدأ التعاون (cooperativ principle) [٧]، الذي يقوم على أربع قواعد حوارية[٨]:

١ – قاعدة الكمية (Maxim of Quantity)

اجعلْ اسهامك في المحاورة مفيداً، لا تجعلْ اسهامك بالمعلومات أكثر من المطلوب .

٢ – قاعدة النوعية(Maxim of Quality)

لاتقلْ ما تعتقده غير صادق، ولا تقلْ ما ليس عندك دليل كاف عليه.

٣ – قاعدة الصلة أو المناسبة (Maxim of Relation)

ليكن كلامك ذات صلة، أو مناسباً بموضوع الحديث.

٤ – قاعدة الأسلوب (Maxim of manner)

تجنَّب الغموض، تجنَّب اللبس، تكلَّم بإيجاز، ليكن الكلام مُرتَّباً.

، ويعتمد الاستلزام الحواري في انتاجه على خرق أحد هذه القواعد؛ لكي يصل بكلامه إلى مقصده الذي لا يتبين من حقيقية الألفاظ المستعملة فيه، بل بالاستناد إلى ملابسات الموقف وقرائن السياق، إضافة إلى العرف لمعرفة قصد المُرسل [٩] .

كما أن القصد من جملة الشروط التي على المتكلم احترامها، فيظهر قصده حتى لا يفهم من القول خلاف القصد، لذا اتخذ مبدأ التعاون شرطاً لتحقيق الأهداف أن يتبادل المُرسِل والمُرسَل إليه المقاصد فيما بينهم، إذ أنّ المقاصد مراتب منها ما هو عام، وما هو خاص، ومنها ما هو صريح وما هو ضمني، فالآليات التأويلية التي يستخدمها المُرسَل إليه لإدراك مدلول الخطاب الموجّه إليه تقوم على فرضية تنبني على مقاصده، إذ من دونها لن يتمكن من إعطاء تأويل ملائم لما يوجّه إليه، واعتبر (غرايس) القصد مركّباً فقد عمد إلى تفريعه إلى مقاصد[١٠] :

–القصد الأول: قصد المتكلم إبلاغ المخاطب محتوى دلالي معين.

–القصد الثاني: قصده أن يتعرف المخاطَب على القصد الأول.

–القصد الثالث: قصده أن يبلغ المخاطَب أن القصد الأول يتحقق بتعرف المخاطَب على القصد الثاني.

للاستلزام الحواري عند غرايس خواصّ يتميز بها عن الاستلزام التقليدي الاصطلاحي الذي يرتبط بمعاني كلمات معينة [١١].

١–يمكن إلغاؤه، فالمعنى ثانوي بالنظر إلى المعنى الصريح، لذا يمكن الاستغناء عنه بإضافة قول من المتكلم يمنع ما يستلزم، كقولك: لم أجد كلِّ الطعام قد يستلزم وجدت بعضه فتلغي الاستلزام بقولك، بل وجدت بعضه.

٢-إنه متصل بالمعنى فلا يقبل الانفصال(Non-detachable) عن المحتوى الدلالي و لا يتغير باستبدال مفردات بمرادفاتها لا ينقطع الاستلزام، كقولك لمن يرفع صوته: أنا أتأذى من صوتك العالي، فيقول: أنا أحب التكلم بصوت عال.

٣-إنه متغير بتغير السياقات التي يرد فيها، فالاستلزام غير ثابت، بل يخضع للطبقات المقامية، قد يؤدي التعبير الواحد استلزامات مختلفة، وتؤدي السياقات المختلفة إلى اختلاف دلالة العبارة.

٤-يمكن تقديره(Calculability)، أي أن المتكلم بإمكانه أن يقوم بمجموعة من الاستنتاجات، أو العمليات الذهنية بناء على ما سمعه من كلام وصولاً إلى الاستلزام المطلوب بعيداً عن المعنى التركيبي، مثل: فلان أفعى لا يراد حقيقة المعنى، بل يراد الغدر أو الدهاء.

يُعدُّ الاستلزام الحواري أحد الاستراتيجيات التلميحية التي يختارها المُرسل لدواعي سياقية تجعله يعدل عن اللفظ الصريح إلى استعمال اللفظ غير المباشر[١٢]؛ لاهتمامه بالمعنى غير الحرفي، لذلك عدَّ كثير من الدارسين بأنّ خرق قواعد (غرايس) ينتج عنها تلميحياً [١٣]، فضلاً عن أنّ القصد في الاستراتيجية التلميحية، أو ما يُسمَّى مفهوم الخطاب بمعناه الواسع يواكب إلى حدٍّ ما مفهوم الاستلزام الحواري عند (غرايس) [١٤]، لذلك صنّفه عبدالهادي الشهري من الآليات شبه المنطقية في الاستراتيجية التلميحية [١٥]، وجعل آخرون الاستلزام الحواري قسيماً للاستراتيجية التصريحية، بأن عدّوه استراتيجية تلميحية [١٦]، وقد أشار الدكتور هشام الخليفة بحسب (لفنسون١٩٨٣) الذي قال بوجود علاقة بين التلويح ونظرية غرايس في المعنى أن التلويح الحواري هو نوع من الاستدلال التواصلي المقصود بالصورة الخاصّة التي يتطلبها المعنى اللاطبيعي [١٧] .

ينقسم الاستلزام الحواري بحسب ما قرّره (غرايس) على قسمين [١٨] :

١-استلزام عرفي يقوم على ما تعارف عليه أصحاب اللغة من استلزام بعض الألفاظ دلالات بعينها لا تنفك عنها مهما اختلف السياق وتغير التركيب، مثل: (لكن) تستلزم ما بعدها أن يكون مخالفاً لما يتوقعه السامع.

٢-استلزام حواري يتغير بتغير السياق التي يرد فيه، ويختلف فيه المعنى الحرفي عن القصد، أو من جانب المُرسَل إليه عند سماعه شيئاً وفَهْمه شيئاً آخراً، فسمّى غرايس هذا النوع من الاستلزام بالتلويح المخصَّص Particularized الذي يتطلب سيناريو خاصّاً ومحدّداً لكي يتمُّ التوصُّل إليه [١٩]، فوضع غرايس مبدأ التعاونcp-operative principle لمعرفة المعنى المُستلزم الذي يشتمل على مبادئ فرعيةmaxims إذ يشكِّل المعنى المستلزم فيها تلميحاً حوارياً.

أ-خرق قاعدة الكم (The Maxim of Quantity):

وتسمّى قانون الإخبارية الذي يقصد به تجنُّب الثرثرة عند المحادثة وقول ما هو مُفيد ليس غير، فإذا سألك أحدٌ كم الساعة؟ تجيب الحادية عشر والنصف، فهذا الإخبار كافٍ لمؤدّى المقصود[٢٠]، فينحصر هذا القانون-

كما هو معلوم- في((الإمداد بمعلومات مضبوطة لا زيادة فيها ولا نقصان ويشكِّل البديلة النموذجية لما يتطلبه الحوار الاستلزامي))[٢١]، إذ بمقتضى هذه القاعدة يتوجّب على المُرسِل أن يكون كلامه غير زائد عن الحاجة، فتمثِّل أكثر ما يمكن أن يفيده أو يبينه، ولا أقلّ من القدر المطلوب، بحيث لم يقدِّم المُرسِل المعلومات المُهمَّة [٢٢]، ومفادها: لتكن مساهمتك في الحوار على قدر من المعلومات يساوي ما هو مطلوب بالنسبة للمقاصد، ولا تجعلْ مساهمتك تفوق قدر المعلومات المطلوبة [٢٣]، وقد يخالف المتخاطبون هذا المبدأ مع حفظ مبدأ التعاون، فينتقل المعنى من ظاهره الصريح إلى وجه غير صريح وغير حقيقي[٢٤]، فالمُتحدِّث يتعمد الإخلال بالقواعد من الناحية الظاهرية حتى يحقّق ما يبتغيه من تعاون على المستوى العميق الذي يطلق على هذا النوع الاستهانة بالقواعد [٢٥]، ومن خطابات الكافرين التي خُرِق فيها مبدأ الكم في حوار إبراهيم -عليه السلام-مع قومه في قوله تعالى: ((إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ٧٠ قَالُواْ نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ))[٢٦]، فافتتح إبراهيم-عليه السلام-المجادلة باستفهامه عن كنه عبادتهم، وهذا الاستفهام ليس حقيقياً وإنما صورياً؛ لعلمه بعبادتهم فألقى إليهم السؤال؛ ليكونوا هم المبتدئين بشرح حقيقة عبادتهم، فتلوح لهم من الجواب فساد عقيدتهم[٢٧]، فاستفهامه كما هو واضح استفهام حجاجي، فالاستفهام له أثرٌ كبيرٌ في الإقناع ولاسيّما في الحجاج؛ نظراً لما يؤدّيه في جلب المتلقي لفعل الاستدلال بحيث يشركه في حكمه وقوّته[٢٨]، فأجابوه عن سؤاله بجواب انتهكوا فيه قاعدة الكم، بإطنابهم بالإجابة، فأتوا بالفعل ((نَعْبُدُ)) مع أنّ الشأن الاستغناء عن التصريح به فلا حاجة لتعيين جنس المعبودات، فيقولوا أصناماً، ثمَّ عطفوا على الفعل (نعبد) ما يزيد فعل العبادة تأكيداً بقولهم: ((فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ))، وإيراد (اللّام) لمعنًى زائد، أي نظل لها مُقبلين على عبادتها مُستديرين حولها [٢٩]، من هذا ندرك تحكُّم المخيال الجمعي لهم في تحديد الموقف من الآخر الخارج عن النمط الثقافي السائد، ويحافظ هذا المخيال على انغلاق المجتمع على قناعاته ويقينه [٣٠]، فهو سلطة بحدِّ ذاته، فتضمن ملفوظهم الاثباتي بخرقه قاعدة الكم قوتين:

-حرفية وهي الإخبار بعبادتهم الأصنام

- قوة إنجازية مُستلزِمة وهو شدّة الإنكار والافتخار بالفعل تلميحاً بالقصد مع استمرارهم على الوثنية وعبادة الأصنام.

ب-خرق قاعدة الكيف (The Maxim of Quality):

ينصُّ هذا المبدأ على منع ادّعاء الكذب، أو اثبات الباطل، ولهذا يُطلَب من المُتكلم أن يورد العبارات التي وقف على دليل يثبت صدقها، ويتفرع إلى قاعدتين: (لا تقلْ ما تعلم خطأه، لا تقلْ ما ليس عليه دليل) [٣١]، أي أنّ يكون عالَم النص مطابقاً لما يقابله من العناصر والكيفيات في أنماط المعلومات العامة [٣٢] ، وقد بيّن غرايس ذلك بمثالٍ ذات صلة بهذه الفرضية ((أتوقع أن تكون مساعدتك فعلية وليست ماكرة، فإذا احتجت لمادة السكّر لإعداد كعكة حلوى تساعدني فيها فأنا لا أتوقع أن تعطيني مِلحاً)) [٣٣]، فالكذب المقصود هو انتهاك للشرط التداولي والقواعد العامّة للصدق التي تُمثِّل كلّ تفاعل إنساني، وهو ظاهرة معقَّدة يُتعامل معها فلسفياً،

وأخلاقياً، ودلالياً، وتداولياً، واجتماعياً، ونفسياً، وسياسياً وثقافياً [٣٤]، ويشتمل على ظواهر مختلفة مثل المجاز والتهكم وأحد نوعي المبالغة والإفراط [٣٥]، ومن أمثلة خرق مبدأ الكيف في خطاب الكافرين سخريتهم من الرُسُل منها سخرية اليهود من عيسى–عليه السلام–وتبجحهم بقتله وتماديهم بالكفر ورميه بالفاحشة في قوله تعالى: ((وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَٰنًا عَظِيمًا ١٥٦ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا)) [٣٦].

يشير السياق القرآني إلى نماذج من انتهاكات بني إسرائيل وعدوانيتهم من الكفر والقتل حتى وصلت صلافتهم إلى تبجحهم بالقتل، فجاء ملفوظهم المحكي عنهم: ((إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ)) تقريري من أفعال الاثباتAffirmation مؤكداً بإنّهم معلنين حالة النصر، وفي هذا الزهو والنشوة نلمح السلطة التي تميل بطبيعتها إلى الفساد[٣٧]، واعتماداً على المبدأ التداولي الأول للتحاوُر المُسمّى مبدأ التعاون (Co operative principle) الذي صاغه بول غرايس ومفاده أنَّ التفاعلات الحوارية تبلغ مقاصدها بمقتضى التعاون القائم بين أطراف الحوار[٣٨]، تبين أن ملفوظهم تجاوز حدَّ الإخبار والتبليغ بخرقه لمبدأ الكم الخطابي بالإطناب بذكر أسماء وكنَّى عيسى–عليه السلام–فلم يكتفوا بذكر اسمه فقط، بل ذكروا أوصافاً أخرى (المسيح، وعيسى، وبن مريم، ورسول الله)، منها وصفين بخلاف الحقيقة وإنَّما كذب؛ لأنه مُخالف لشرط الصدق، ففي إطلاقهما خرق لقاعدة الكيف:

الأول قولهم: المسيح عيسى والأخر قولهم: رسول الله، أمّا الأول فلقّبه به اليهود تهكماً؛ لأن المسيح في العبرية بمعنى الملِك فقصدوا منه التهكم فصار له بينهم الذي قصدوا منه تحقيره، فقلبه الله تعظيماً له، أمّا القول الآخر(رسول الله) فإذا كان المحكي عنهم فمراد منه التهكم [٣٩]، وقال أبو السعود: ((نظم هذا في سلك جناياتهم التي نعيت عليهم ليس لمجرد كونه كذباً، بل لتضمّنه لابتهاجهم بقتل النبي والاستهزاء به فإن وصفهم له بعنوان الرسالة إنما هو بطريق التهكم)) [٤٠]، ويُصنِّف السكّاكي هذه الآليات ضمن الاستعارة التهكمية وهي((استعارة اسم أحد الضدين أو النقيضين للآخر، بواسطة انتزاع شبه التضاد، وإلحاقة بشبه التناسب، بطريق التهكم أو التلميح)) [٤١] ، فالسياق المقامي وقرائن الأحوال أخرجا المعنى الحرفي للملفوظ التقريري من الإخبار إلى قوة إنجازية مستلزمة وهي السخرية استعراضاً لقوة السلطة؛ لأن السخرية سلاح نفسي فهي أشد تأثيراً من غيرها من الأسلحة النفسية، فهي نقد أو طعن مصوغ في ثوب الفكاهة [٤٢]، فخطاب الكافرين كثيراً ما ينحى هذا المنحى.

عمد الكافرون إلى هذا السلاح بشتّى الطرق والأساليب فسخّروا كلّ ما لديهم من فنون السخرية فنلحظ الكافرين من قوم لوط–عليه السلام– يسخرون به وبمن آمن معه من عفتهم وطهارتهم، فكانت نقاط القوة لدى أولئك الأطهار نقاط ضعف وعيب في نظرهم [٤٣]، وذلك في قوله تعالى: ((إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ)) [٤٤]، فالملفوظ وصفي تقريري (assertion)، يعني إنهم يتنزهون عن الرذيلة، أو يتنزهون عن أفعالهم وطرائقهم[٤٥]، والمُتلفظ هنا كبراء القوم وسادتهم قالوا ذلك لإتباعهم، وبما أن هذا اللفظ للمدح فنعت لوط–عليه السلام–وأتباعه به انتهاك لمبدأ الكيف؛ لأن الحوار بدأ عندما نهاهم نبيهم عن الفاحشة((وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ)) [٤٦] باستفهام يستلزم الإنكار والتوبيخ، فيأتي جوابهم بالتهديد بالإخراج من

القرية:((أَخۡرِجُوهُم مِّن قَرۡيَتِكُمۡۖ إِنَّهُمۡ أُنَاسٞ يَتَطَهَّرُونَ)) [٤٧] ، فالمقام ليس مقام مدح، فالقوة الإنجازية المستلزمة هي السخرية، التي هي أيضاً نقض لمبدأ التأدب؛ لأن مبدأ التأدُّب الذي قالت به لاكوف (– Robin Lakoff) يُفضل مبدأ التعاون الذي اقترحه (بول غرايسGrice) على اعتبار أن هذا المبدأ(مبدا التأدب) يجمع بين الجانبين التبليغي والتهذيبي [٤٨] .

قال الزمخشري في سبب إطلاقهم لهذه الصفة: ((سخرية بهم، وبتطهرهم من الفواحش، وافتخاراً بما كانوا يفعلون من القذارة كما يقول الشطّار من الفسقة لبعض الصُلحاء إذا وعظهم أبعدوا عنها هذا المتقشف، و أريحونا من هذا المتزهد)) [٤٩]، والسلطة هنا في قوة التقليد التي تدعمها قوة العادة التي تنص على أنَّ أي مقاومة لها تعدُّ إثماً [٥٠]، وقولهم هذا فضلا عن السخرية جعلوها علةً للأمر بالإخراج بدلالة قولهم: (إنهم)، أي هم لا يوافقونا على ما نحن عليه ومن لم يوافقنا وجب إخراجه [٥١]، فالإخراج لغة إقصائية تساومية، فهي في لغة الطغاة محاولة للخلاص من الفكر المُضاد [٥٢]، فالأبعاد النسقية الاستهزائية علامة إشهارية بالآخر وإعلان عن خروجه عن النمط الاجتماعي السائد [٥٣]، فالمرسل هنا استعمل التهكم للأفعال، فالسخرية تعدُّ شكلاً معروفا للنقد التهكمي ففي حالة الانتقاد التهكمي يتشرب المعنى الحرفي الإيجابي بالمعنى السلبي فيكون تقويمه النقدي أقل[٥٤].

ويُلحظ في خرق مبدأ الكيف سخرية الكافرين بعيسى–عليه السلام–وحده، أمّا سخرية قوم لوط–عليه السلام– جاءت به وبقومه في قولهم((يَتَطَهَّرُونَ))، ويُعلّل هذا بأن القتل شمل عيسى وحده دون قومه، أمّا من المؤمنون الذين آمنو به فقد وعدهم الله بأنه سيفّوقهم على الكافرين، وأن هذا التفوق سيدوم إلى يوم القيامة [٥٥] في قوله تعالى: ((وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوۡقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۖ)) [٥٦] .

ويُلحظ خرق مبدأ الكيف عند الكافرين من قوم موسى–عليه السلام–بعدما شاهدوا المعجزات مما أصابهم من جدب السنين وغيرها، فلم تنفع معهم، فجاءت بعدها مرحلة ثانية أنزل الله عليهم فلم تنبههم، بل بقوا على إنكارهم وعنادهم [٥٧]، فجاء ملفوظهم في قوله تعالى: ((وَقَالُواْ مَهۡمَا تَأۡتِنَا بِهِۦ مِنۡ ءَايَةٖ لِّتَسۡحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحۡنُ لَكَ بِمُؤۡمِنِينَ)) [٥٨] تلميحاً استلزم السخرية من المعجزات التي جاء بها إشارة لإصرارهم على الكفر[٥٩] المتحقق بـ(مهما) المتضمنة معنى الشرط [٦٠] التي يقتضي صدق شرطها وصدق جزائه [٦١] ، أي اقتضاء الاتيان واقتضاء عدم الإيمان، وكونهم غير مؤمنين بآيات موسى–عليه السلام–فتسميتها (آية) خرق لمبدأ الكيف؛ لأنهم قصدوا اعتبار تسميته لها لا تسميتهم، فهم يسمّون ما جاء به سحراً؛ لأنهم غير مؤمنين بمعجزاته وآياته، لذلك استلزم ملفوظهم((الاستهزاء والتلهّي)) [٦٢]، وبما أن موسى–عليه السلام–قدّم آياته ومعجزاته حجة ظاهرة فهم أيضاً استعانوا بالسخرية وسيلة حجاجية؛ لأن السخرية على حدِّ تعبير بيرلمان وتيتيكا تعدُّ وسيلة إقناعية ممكن استخدامها في كلِّ الحالات الحجاجية، إذ يسعى المُرسِل فيها إلى إقناع المتلقي فهو حجاج غير مباشر [٦٣] .

إنّ هناك طريقتين يجعلان المخاطَب تأويل القول على أنه سخرية: أولهما طريقة الذكر التي نجد فيها شيئاً غير ملائم أو ينص على ما فيه مبالغة، أو مثار للتندر بإشارات حركية أو لغوية أو بلاغية ، أمّا الآخر فهو أن تحدث السخرية بعبارات غير موسومة بأي شكل، ولكن القائل على ثقة من أن المُرسَل إليه لديه معلومات كافية تجعله لا يصدق القول حرفياً [٦٤]، وقولهم: (لتسحرنا) إظهار لكمال الطغيان والغلو؛ لأنهم جعلوا الإرشاد للحق سحراً [٦٥]، فقد وضعوا أنفسهم في مقام أرفع وهو مقام المتسلط ووضعوا الآخر في مقام الضعف، فالسخرية تضمر حالة التضاد بين من يملك السلطة وبين من يعمل بالضد من كلّما من شأن السلطة الحاكمة والجماعات المتسلطة، لذا نلمس في هذا نسقين نسق السلطة المستهزئة ونسق الآخر الرافض لهذا النسق [٦٦]، وقد بالغوا في انتفاء الإيمان بتقوية إنجازية الفعل الكلامي: ((فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ)) بتصدير الجملة بـ (نحن) والباء الزائدة للتوكيد، أي لا يكون إيماننا لك أبداً [٦٧] إنكاراً ومعاندة وتأكيداً لتلميحهم بالسخرية الذي يقتضيه ملفوظهم بأن ماجاء به من الآيات ما هي إلا سحر.

ج/ خرق قاعدة العلاقة أو المناسبة (Maxim of relevance):

ترمي هذه القاعدة إلى أنْ يناسب القول ما هو مطلوب، أي وجوب تعلُّق الخبر بالمقام [٦٨]، وتتصل هذه القاعدة بمختلف ضروب المناسبة(ماله صلة بالموضوع)، ومثالها الذي صاغه غرايس لها: (إذا كنت بصدد خلط لإعداد كعكة، فأنا لا أتوقع مدّي بكتاب مُهم، أو حتى مدّي بقفّاز الفرن) [٦٩]، وفي خطاب الكافرين نقف على خرق هذه القاعدة في حوار لوط–عليه السلام–مع قومه فيكون جوابهم غير مناسبٍ لما يقول تلميحاً بمقاصدَ انطوت على مضمون الشرّ في قوله تعالى:((وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ٢٨ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ ۖ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱئْتِنَا بِعَذَابِ ٱللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ)) [٧٠].

بدأ لوط–عليه السلام–حواره مع قومه مذكّراً إياهم بمعاصيهم وفواحشهم، وكون هذا الاتصال ثنائي الاتجاهLa communication bidirectionnelle يكون الجواب ذا أهمية أكبر من الإرسال[٧١]، فإن جوابهم هو خرق لقاعدة العلاقة، أي ليس له صلة بما يقول؛ لأنه لم ينذرهم بالعذاب، لكن ملفوظهم اقتضى أنه أنذرهم في اثناء دعوته [٧٢] ((ٱئْتِنَا بِعَذَابِ ٱللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ))، فاستلزم جوابهم السخرية والاستهزاء، وأيضاً العناد والجهل و التلميح ضمناً على كذب دعوته بعدم نزول العذاب[٧٣] ، والإصرار في المداومة على الفاحشة باستراتيجية تلميحية هرباً من القول المباشر، فهو هروب من مناقشة قبائح أفعالهم لا غير.

يمكن استخراج المضمرات على الشكل:

–ائتنا بعذاب الله إن كنت صادقاً.

–المقتضى: أنذرهم نبيهم من العذاب سابقاً.

–الضمني(المعنى المستلزم): باقون ومُصرّون على ما نحن عليه وما دعوتك إلّا محض كذب.

نتائج البحث:

١-يُعدّ الاستلزام الحواري من الآليات البارزة في الاستراتيجية التلميحية عن الكافرين، فكان لها الأثر البارز في تضمين مقاصدهم التي يغلب عليها طابع السخرية والإصرار على الكفر.

٢-إنَّ المعنى المستلزم من خرق قاعدة الكم في خطاب الشرِّ هو شدّة الإنكار والافتخار بأفعال الشرِّ.

٣-استلزم المعنى بخرق قاعدة الكيف عند الكافرين السخرية، فهو سلاح استعمله الكافرون للتشفي من الأنبياء ومن آمن بهم من المؤمنين، والتلميح بفعل الشرِّ.

٤-أمّا قاعدة العلاقة فالمعنى المستلزم من خرقها السخرية مع الإصرار والعناد والمداومة على فعل الشرِّ.

الهوامش:

(١) ينظر: البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني:٦٣

(٢) ينظر: النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، فان دايك، تر/ عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، بيروت- لبنان ٢٠٠٠ :١٥٦

(٣) ينظر: عندما نتواصل نغير مقاربة تداولية معرفية لآليات التواص والحجاج، إفريقيا الشرق، ط/٢ ، ٢٠١٢ :٤٧

(٤) ينظر: التداولية عند العلماء العرب:٣٠-٣٣

(٥) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر:٣٢

(٦)ينظر: الاستلزام الحواري، العياشي أدواري:١٧-١٨

(٧) ينظر: التداولية من أوستن إلى غوفمان:٨٤

(٨) ينظر: المنطق والمحادثة، بول غرايس(مقالة)، تر/ محمد الشيباني، سيف الدين دغفوش ، ضمن كتاب إطلالات على النظريات اللسانية والدلالية :٦١٢/٢، ينظر : نظرية التلويح الحواري :٢٨ -٣٠

(٩) ينظر: الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي:٨١

(١٠) ينظر: الاستلزام الحواري، العياشي أدواري:١٠١-١٠٢

(١١) ينظر: النظرية البراجماتية اللسانية دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ :٩٢-٩٣

(١٢) ينظر: استراتيجيات الخطاب عند الإمام علي:١٥١

(١٣) ينظر: استراتيجيات الخطاب في صبح الأعشى للقشلقندي، موسى طهراوي، كاهنة دحمون، مجلة المحترف، مج/٨، العدد/١ ، ٢٠٢١ :٧

(١٤) ينظر: استراتيجيات الخطاب:١٤٩/٢

(١٥) ينظر: نفسه :٢٠٢/٢

(١٦) ينظر: الاستلزام الحواري في صبح الأعشى التصريح والتلميح/ موسى طهراوي، اشراف كاهنة دحمون، مجلة المدونة، مج/٨، العدد/ ٣ ، ٢٠٢١ :٢٣٢٨

(١٧) ينظر: نظرية التلويح الحواري: ٢٦

(١٨) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر:٣٣

(١٩) ينظر: نظرية التلويح الحواري:٣٤

(٢٠) ينظر: تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص، محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، ط/٣، ١٩٩٢ :١٤١-١٤٢

(٢١) نظرية الكم الخطابي في البلاغة العربية من ثوابت اللغة إلى متغيرات الخطاب، بنعيسى أزاييط، ضمن التداوليات علم استعمال اللغة:١٩٦

(٢٢) ينظر: المصدر نفسه:٤٦

(٢٣) ينظر: المنطق والمحادث ، بول غرايس، تر/ محمد الشيباني ، سيف الدين دغفوش، ضمن إطلالات على النظريات اللسانية والدلالية في النصف الثاني من القرن العشرين:٦١٩/٢

([٢٤]) ينظر:اللسان والميزان والتكوثر العقلي:٢٣٨
([٢٥]) ينظر: أساسيات اللغة، ر.ل. تراسك، تر/ رانيا إبراهيم يوسف، المجلس الأعلى للثقافة، ط/١، ٢٠٠٢ :٧٩
([٢٦]) سورة الشعراء:٧٠-٧١
([٢٧]) ينظر: التحرير والتنوير:١٣٨/١٩
([٢٨]) ينظر: الإقناع في قصة إبراهيم عليه السلام مقاربة تداولية، بوصلاح فايزة، إشراف بن عيسى عبدالحليم، رسالة ماجستير الجمهورية الجزائرية، ٢٠١٠ :١٤٢
([٢٩]) ينظر: إرشاد العقل السليم:٢٤٧/٦
([٣٠]) ينظر: لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة، عبد الفتاح أحمد يوسف، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط/١، ٢٠١٠ :٢١٥
([٣١]) ينظر: الاستلزام الحواري، العياشي أدواري:٩٩
([٣٢])ينظر: النص والخطاب والإجراء، روبورت دي بوجراند، تر/تمّام حسّان، عالم الكتب الحديث، ط/١، ١٩٩٨: ٤٩٦
([٣٣]) المنطق والمحادثة، بول غرايس (بحث):٦٢١
([٣٤]) ينظر: الاستلزام الحواري المخصّص في الخطاب القرآني(خرق قاعدة الكيف إنموذجاً)، جنان سالم محمد البلداوي، زينب عبدالحسين الملا السلطاني، الخطاب، مج/١٧، العدد/١، ٢٠٢٢ :٩١
([٣٥]) ينظر: نظرية التلويح الحواري:٤٥
([٣٦]) سورة النساء : ١٥٦-١٥٧
([٣٧]) ينظر: خطاب السلطة في القران الكريم :١٢٤
([٣٨]) ينظر : الاستلزام الحواري في التداول اللساني :٩٧-٩٨
([٣٩]) ينظر :التحرير والتنوير :١٩/٦-٢٠
([٤٠]) إرشاد العقل السليم :٢٥١/٢، ينظر : مواهب الرحمن في تفسير القرآن :١٣٢/١٠-١٣٣
([٤١]) مفتاح العلوم : ٣٧٥
([٤٢]) ينظر: التصوير الساخر في القرآن الكريم، عبد الحليم حفني، الهيأة المصرة العلمية للكتب، ١٩٩٢ :١٧
([٤٣]) ينظر : الأمثل :٧٤/٥
([٤٤]) سورة الأعراف :٨٢
([٤٥]) ينظر : مجمع البيان : ٢٢٣/٤
([٤٦]) سورة الأعراف:٨٠
([٤٧]) سورة الأعراف:٨٢
([٤٨]) ينظر: الاستلزام الحواري في الخطاب القرآني (مقاربة تداولية في آيات من سورة البقرة) ،عيسى تومي ، مجلة إشكالات في اللغة والأدب ، مج/٨ ، العدد /١ ٢٠١٩ :٤٥
([٤٩]) الكشاف : ٤٧٠/٢
([٥٠]) ينظر: في القوة والسلطة والنفوذ دراسة في علم الاجتماع السياسي، حسين عبد الحميد أحمد رشوان، مركز الاسكندري للكتاب، ٢٠٠٧ :٥٥
([٥١]) ينظر: البحر المحيط : ٤/ ٣٣٨ ، وينظر : روح المعاني :١٧١/٨
([٥٢]) ينظر : الآخر في القرآن :٥٣
([٥٣]) ينظر: خطاب السلطة في القرآن الكريم :١٩٧
([٥٤]) ينظر : استراتيجيات الخطاب : ١٨٧/٢
([٥٥]) الميزان في تفسير القرآن:٢٤٠/٣
([٥٦]) سورة آل عمران:٥٥
([٥٧]) ينظر: الأمثل:١٢٠/٥-١٢١
([٥٨]) سورة الأعراف :١٣٢
([٥٩]) ينظر: مجمع البيان :٢٥١/٤
([٦٠]) ينظر:مغني اللبيب:٣٣١/١
([٦١]) ينظر: التحليل الحجاجي للخطاب:١١٩
([٦٢]) الكشاف: ٤٩٦/٢
([٦٣]) ينظر: آليات الحجاج في الخطاب السياسي الرسائل السياسية للأمير عبد القادر نموذجاً، لعرباوي نورية، إشراف/مفلاح بن عبدالله، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، الجمهورية الجزائرية، ٢٠١٨ :١٦٨
([٦٤]) ينظر: بلاغة الخطاب وعلم النص ، د.صلاح فضل، عالم المعرفة ، ١٩٩٢ : ٩٥
([٦٥]) ينظر: إرشاد العقل السليم :٢٦٤/٣
([٦٦]) ينظر: خطاب السلطة في القرآن الكريم :١٩٨
([٦٧]) ينظر: البحر المحيط :٣٧٠/٤-٣٧١

([٦٨]) ينظر: الاستلزام الحواري:١٠٠
([٦٩]) ينظر: المنطق والمحادثة، غرايس(بحث):٦١٩-١٢١
([٧٠]) سورة العنكبوت:٢٨-٢٩
([٧١]) ينظر: في التداولية المعاصرة والتواصل، أ.مولز-ك. زيلتمان-ك أوريكيوني، تر/ محمد نظيف، إفريقيا الشرق،٢٠١٤ :١٢
([٧٢]) ينظر: التحرير والتنوير:٢٠/٢٤١
([٧٣]) ينظر: نظم الدرر:١٤/٤٢٩ ، الأمثل: ١٢/٢٧٦

المراجع والمصادر:

- آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة، دار المعرفة الجامعية، مصر ، ٢٠٠٢م.
- الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي، ناديه رمضان، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، الإسكندرية - مصر، ط/١، ٢٠١٣م.
- إرشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم، أبو السعود محمد بن محمد العمادي، دار إحياء التراث العربي، لبنان (د.ط).
- أساسيات اللغة، ر.ل. تراسك، تر/ رانيا إبراهيم يوسف، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، ط/١، ٢٠٠٢م.
- استراتيجيات الخطاب عند الإمام علي مقاربة تداولية، باسم خيري خضير، مؤسسة علوم نهج البلاغة، العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء - العراق ، ط/١ ، ٢٠١٧م.
- استراتيجيات الخطاب مقاربة تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار كنوز المعرفة، عمان– الأردن، ط/٢، ٢٠١٥م.
- الاستلزام الحواري في التداول اللساني من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها ، العياشي أدواري، دار الأمان، الرباط - المغرب، ط/١، ٢٠١١م.
- إطلالات على النظريات اللسانية والدلالية مختارات معرَّبة، إشراف عزّالدين مجوب، تر/ مجموعة من الأساتذة والباحثين، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون(بيت الحكمة)، تونس، ٢٠١٢م.
- الأمثل في تفسير الكتاب المُنزل ، ناصر مكارم الشيرازي ، دار إحياء التراث ، بيروت - لبنان ، ط/٢ ٢٠٠٥ م.
- البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني، قدور عمران، عالم الكتب الحديث، إربد - الأردن، ط/١، ٢٠١٢م.
- البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسي ، تح/ عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ط/١ ، ١٩٩٣م.
- بلاغة الخطاب وعلم النص ، صلاح فضل ، عالم المعرفة، الكويت ، ١٩٩٢م.
- التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور(ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.
- التحليل الحجاجي للخطاب بحوث محكمة، إشراف وتقديم/ أحمد قادم، سعيد العوّادي، دار كنوز المعرفة، عمّان - الأردن، ٢٠١٦ م.

• تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص، محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، بيروت - لبنان ط/٣، ١٩٩٢م.
• التداوليات علم استعمال اللغة، تقديم حافظ إسماعيلي علوي، عالم الكتب الحديث، إربد -الأردن، ط/١، ٢٠١١م.
• التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت – لبنان ، ط/١، ٢٠٠٥م.
• التداولية من أوستن الى غوفمان .فيليب بلانشيه، تر/صابر الحباشة، دار الحوار، اللاذقية - سوريا، ط/١ ،٢٠٠٧م.
• التصوير الساخر في القرآن الكريم، عبد الحليم حفني، الهيأة المصرة العلمية للكتب، مصر، ١٩٩٢م.
• خطاب السلطة في القرآن الكريم، رياض كريم العمري، دار الخليج ، عمّان - الأردن، ط/١ ، ٢٠٢١م.
• عندما نتواصل نغير مقاربة تداولية معرفية لآليات التواص والحجاج، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء - المغرب، ط/٢ ، ٢٠١٢م.
• في التداولية المعاصرة والتواصل، أ.مولز-ك. زيلتمان-ك أوريكيوني، تر/ محمد نظيف، إفريقيا الشرق،٢٠١٤م.
• الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري(ت٥٣٨هـ)، تح / خليل مأمون شيحا، مكتبة العبيكان، الرياض - السعودية ، ط/١، ١٩٩٨م.
• اللسان والميزان والتكوثر العقلي، طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء - المغرب، ط/١، ١٩٩٨م.
• لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة، عبد الفتاح أحمد يوسف، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت- لبنان، ط/١، ٢٠١٠م.
• مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي(ت٥٤٨هـ)، دار العلوم، بيروت - لبنان ، ط/١ ، ٢٠٠٥م.
• مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكرمحمد بن علي السكّاكي(ت٦٢٦هـ)، ضبط وتعليق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان ،ط/١، ١٩٨٣م.
• مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري(ت٧٦١هـ)، تح/ محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية بيروت -لبنان، ١٩٩١م.
• مواهب الرحمن في تفسير القرآن، السيد عبد الأعلى السبزواري(ت١٤١٤هـ -١٩٩٣م)، دار التفسير، قم - إيران ، ط/٥، ٢٠١٠م.
• النص والخطاب والإجراء، روبورت دي بوجراند، تر/تمّام حسّان، عالم الكتب ، القاهرة - مصر، ط/١، ١٩٩٨م.
• النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، فان دايك، تر/ عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، بيروت – لبنان، ٢٠٠٠م.
• النظرية البراجماتية اللسانية دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ، محمود عكاشة، مكتبة الآداب، القاهرة- مصر، ط/١، ٢٠١٣م.
• نظرية التلويح الحواري، بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي والإسلامي، هشام عبد الله الخليفة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت - لبنان، ط/١، ٢٠١٣م.
• نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي(ت٨٨٥هـ-١٤٨٠م)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة - مصر،١٩٨٤م.

الرسائل والأطاريح:

• آليات الحجاج في الخطاب السياسي الرسائل السياسية للأمير عبد القادر نموذجاً، لعرباوي نورية، إشراف/مفلاح بن عبدالله، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، الجمهورية الجزائرية، ٢٠١٨م.

• الإقناع في قصة إبراهيم عليه السلام مقاربة تداولية، بو صلاح فايزة، إشراف بن عيسى عبدالحليم، رسالة ماجستير الجمهورية الجزائرية، ٢٠١٠م.

الدوريات:

• استراتيجيات الخطاب في صبح الأعشى للقشلقندي، موسى طهراوي، كاهنة دحمون، مجلة المحترف، الجزائر، مج/٨، العدد/١ ، ٢٠٢١ م.
• الاستلزام الحواري في صبح الأعشى التصريح والتلميح/ موسى طهراوي، اشراف كاهنة دحمون، مجلة المدونة، الجزائر مج/٨، العدد/ ٣ ، ٢٠٢١م.
• الاستلزام الحواري المخصّص في الخطاب القرآني(خرق قاعدة الكيف إنموذجاً)، جنان سالم محمد البلداوي، زينب عبدالحسين الملا السلطاني، الخطاب، مج/١٧، العدد/١، ٢٠٢٢م.